الفتان من اهل مكة والعشرة الاف الذين فتح الله بهم مكة ابي عليها فقتم قال بعضهم وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة حتى
النساء يمشين على غير دين وهن يرجون الغنايم ولا يكرهون من لم يصدق ايمانه ان الصدقه وفي لفظ ان الصدقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اي فقد خرج محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون من المشركين فيهم صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو فلما قربوا من محل العدو وصفوهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فكانوا المهاجرين اعطاه علما
كبيرا وجهه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رايته واعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رايته ولم يذكر من اعطاه
الحباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي الله عنه وفي سيرة الدمياطي وفي كل طائفة من
الاوس والخزرج لواء ورايته يحملها رجل منهم وركب صلى الله عليه وسلم بغلته وليس له متعلقة رضي والمغفر والبيضة
والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين
قتل جالوت ومرط اشيرة سعدية كان المشركون يعظمونها ويتبركون بها السعدية اي يتعلقون بها اصحاب الصحابة
رضي الله عنهم يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فلما كان بحنين واتخذوا في الوادي اي
وذلك عند غبش الصبح خرج عليهم المشركون كانوا كمنوا لهم في شعاب الوادي باشارة ورمين الصحيح فانهزم الناس
اصحاب الكمين يكون كان حمل المشركين عليهم الكمين من خلفهم وكثرت امة من معكر وانا كانت الحملة لكن
لم يفت من القوم احد فحملوا عليهم حملة رجل واحد اي وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر الاجاد
يسقط لهم سهم اي رضي الله عنه وسالم رجل فقال الهزيمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر واما ما روي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فمنهزما حال من سلمة لا من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم ينهزم في موطن من المواطن كما تقدم قال البيهقي
رضي الله عنه كانت هوازن ناس رماة وانا لما حملت عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلونا بالسهام
فاخذ المسلمون الجعين منهزمين لا يلوي احد على احد اي وينقلبون الطلقاء وهم اهل مكة فالمهزم بعضهم بعضا اي من
كان اسلم رضي الله عنهم اخذوه هنا وفتحه فانهزموا اولئك انهزم وتبعهم الناس وعند ذلك قال ابو قتادة
رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شان الناس قال امر الله وهذا السياق يدل على انهم انهزموا مرتين الاولى في الاول
والثانية عند اكباب المسلمين على اخذ الغنايم والذي في الاصل الاقتصار على الاولى واتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان ابن اخيه الحارث وربيعة بن
الحارث ومعتب بن عمه ابي لهب وقفتين عينه ولم اقف على اسمها كانت اي ورد في حديث ثبت عند مسلم
عليه وسلم روايات مختلفة فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنى عشر وقيل عشرة وقيل كان الملتمام
ولا مخالفة لامكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
انا عبد المطلب وعن العباس رضي الله عنه كنت آخذا بحكمة بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
وهي الشهبا التي اهداها له فروة بن عمرو الجذامي اي صاحب البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين
يقال لها فضة وقيل التي نيل لها دلدل التي اهداها له المقوقس وفي البخاري التي اهداها له
ملك ايلة قال بعضهم والاول اثبت ويؤيد للثاني ما اخرجه ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال اهدى المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وكان سمها دلدل
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل الدري فما لزقت بطنها بالارض لحديث ابو سفيان
ابن الحارث رضي الله عنه اخذ بركاب صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأى ما رأى من الناس الا ان

يا اصحاب سمرة الناس يلوون على شيء فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي
بايعوا تحتها بيعة الرضوان وفي لفظ يا عباس يا اصحاب الشجرة ويا اصحاب الانصار وفي رواية ابي داود يا اصحاب
صلى الله عليه وسلم العباس نوه بذكر لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من مائة اميال كان يقف على سطح منارة فيدعو الابل
بالحلابة فيسمعهم ومن سطح والفائدة ثمانية اميال وخارج المدينة فنار واصباحا وقد سمعه حاملا الى منعت
من غير صوته وفي لفظ اخر نادى يا اصحاب الشجرة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة اي وفي سورة البقرة بالذكر لانها
اطول سورة نزلت بالمدينة لان فيها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وفيها ولنبلونكم اي وفيها يا
من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفي لفظ نادى يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج خصهم بالذكر
عند القيام لانهم كانوا اصبر في الحرب او لغلب فاجابوا لبيك لبيك وفي لفظ لبيك يا لبيك اي وفي الفارس لما ادبروا
صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين التفت يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا
رسول الله ابشر نحن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نداء العباس وحرضهم صلى الله عليه وسلم على الرجل يلوي بعيره
الا عند علي لكماة المكرة الاعراب المهزمين فيلحقه فرعه فيقتل فيها في عنقه واخذ سيفه وترسه ويقتحم عن
بعيره وعلي بسيفه ويقحم الصعب حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاعتصام فاشبه عطفة الانصار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة البقر على اولادها فلما رأوا ما هم فيه عند علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار حتى اذا انتهى اليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القوم وهم يجتلدون اي وكان شعارهم كلمة فيقال صلى الله عليه وسلم
ان عمي الطلبس هو حجارة توقد العرب تتهنا النار شبوه عليها اللحم والطلبس في الاصل القدر وهذه من
الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب اي وصار يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
هذا السياق يدل على ان الهزيمة انتهت اليه بعد الهزيمة وهو يؤيد القول بان الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا
المائة وزر ما ينا انكشف الناس هزيموا حنين قال الحارث بن الحارث المهلبي ابن النعمان ما رأيت كم تبع الناس الذين
تبعوا فهزيمتهم مائة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة فلما كان نهاجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام
الهزيمة هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو احد المائة الصابرة يوم حنين
رسول الله وردت عليه السلام قال فلما اخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ما كنت الا دهنا لكان واقعا معك
الا ربة فما زال الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا اربعة ملائة من بني هاشم ورجلين غيرهم
علي بن ابي طالب والعباس وعباس بن يديه وابو سفيان ابن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود مرتبا بذلك لا يسره ولم يقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قتال وذكر بعضهم انه رأى ابا سفيان بن الحارث حينئذ اخذا بزمام بغلته
صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ما تقدم ان الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وان ابا سفيان بن الحارث كان اخذا بركابه
صلى الله عليه وسلم لجواز ان يكون اخذ بزمامها بعد اخذه بركابه وعن ابي سفيان بن الحارث قال لما التقينا العدو بحنين
ولت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا واريد الموت دونه وهو يمشي فقال العباس يا رسول الله اخوك
وابن عمك ابو سفيان بن الحارث رضي الله عنه فقال غفر الله لك كل عداوة عادانيها ثم التفت الي وقال يا اخي فقلت لبيك وسعديك فدتك نفسي
صلى الله عليه وسلم فوجدت الله سفيان ابن الحارث من شان اهل الجنة وامر سعد فتيان اهل الجنة وليس قوله
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب الا اخره من الشعر لان شرط ما تقدم ان يكون من قصد ورويته بناء على ان شطر
الرجز ومنهوكه شعر وهو الصحيح خلافا للاخفش حيث رد على الخليل في قوله ان الرجز شعر بانه وقع منه صلى الله عليه
وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بان ما يقع موزونا لا عن قصد لا يقال له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)